محاضرات في

سيكولوجية الإعلام لذوي الاحتياجات الخاصة

المستوي الثالث برنامج الفئات الخاصة

الفصل الدراسي الاول Psych317

إعداد

د. خلف الله خلف عسران

مدرس علم النفس – كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي

العام الجامعي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م

محتويات الكتاب

الفصل الأول

الإعـــــلام

الفصل الثانـي

الإعـــــلام والاعاقة والموهبة

الفصل الثالث

الدور المأمول لوسائل الإعلام فى التعامل مع قضايا الاعاقة

المراجع

الفصل الأول

الإعـــــلام

Media

- تعريف الاعلام وأنواعه وخصائصه
- التربية الخاصة
- الاعلام والتربية والخاصة.
- اهداف الاعلام لذوي الاحتياجات الخاصة.
- وسائل الاعلام وإتاحتها للفئات الخاصة.
- الصور السلبية لوسائل الاعلام في قضيه الاعاقة.
- صعوبات انتشار الاعلام المتخصص في مجال الاعاقة.
- دور الاعلام في التعريف بحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

المقدمة

على الرغم من الأهمية التي تحتلها وسائل الإعلام والتكنولوجيا المختلفة في التأثير على الرأي العام، إلا أن الاهتمام الذي يجب أن يوجه لتفعيل تلك الوسائل لخدمة قضايا التربية الخاصة وتسهيل دمج الأشخاص المعاقين لم يؤخذ بمأخذ علمي جاد ومدروس، مما أثر بالسلب على الصورة الذهنية المرسومة لذوي الاحتياجات الخاصة في وسائل الإعلام وشكل عائقا أمام فرص نجاح إدماجهم . ومع تطور القوانين الدولية التي تدعو إلى حماية الأشخاص من ذوي الإعاقة تغيرت المفاهيم بتزايد الاهتمام التوعوي بهذه الشريحة المجتمعية غير أن معظم الاهتمامات لم تتطرق إلى تفعيل دور وسائل الإعلام في خدمة قضايا الإعاقة بشكل عام . وتقوم الباحثة بتناول هذه القضية على النحو التالي :

تعريف الإعلام Media

تتصاعد الأدوار الاجتماعية والتنموية لوسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية في حياتنا المعاصرة، ومن ثم تزداد أهمية صناعة الإعلام يوما بعد يوم خاصة في ظل ثورة التقنية والاتصالات و التكنولوجيا التي نعيشها. ويعرف الإعلام على أنه " هو نشر الحقائق، الأخبار، الأفكار، الآراء بين الجماهير بوسائل مختلفة كالصحافة و الإذاعة والسينما والمحاضرات والندوات والمؤتمرات والمعارض وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد "

كما يعرف الإعلام على انه " اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض " .

ويعرف أيضا بانه "نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة الألفاظ أو الأصوات أو الصور، بصفة عامة بواسطة جميع العلامات والإشارات التي يفهمها الجمهور"

أنواع وسائل الإعلام:-

يمكن تصنيف وسائل الإعلام الي نوعين رئيسيين، هي :-

١- وسائل الإعلام المطبوعة :

ويستخدم الورق والحبر والطابعة لعرضها ومن أهم هذه الوسائل:

- **الصحف والجرائد :**

تعد الصحف والجرائد المنشورة في كل دولة مثالا واضحة على دور الإعلام وأهميته في بث الأخبار بأنواعها، سواء العالمية أو الإقليمية أو المحلية. والجريدة أو الصحيفة يخط بداخلها مادة معروضة بطريقة إعلامية فنية تحوي الخبر، وتعرض تحليلاته، وتحوي المقالات وآراء الأدباء والكتاب، بالإضافة إلى زوايا كثيرة أخرى كالإعلانات . ومن الجدير بالذكر أن الجرائد والصحف تعد من أبرز وسائل الإعلام وأقواها، ومن أكثرها تأثير على تشكيل الرأي العام في المجتمعات عبر ما تبثه من آراء ومقالات وتحقيقات وصور.

❖ **المجلات :**

تختلف المجلات عن الجرائد والصحف في شكلها ومحتواها والنقاشات التي تعرضها، حيث إن هيئتها تتشكل من غلاف، كالكتاب، وفيها صفحة مخصصة للمواضيع والمحتويات، وبعد ذلك تبدأ بعرض المواضيع والمحتويات كالأخبار، ومن ثم تناقشها، وفيها صفحات متخصصة لكثير من المواضيع، كالموضة والفن والطعام والأزياء ، كما أنها تصدر بشكل دوري؛ إما شهري أو كما يقرر منشؤوها. .

٢- وسائل الإعلام غير المطبوعة :

تصنف إلى وسائل مسموعة ومرئية وإلكترونية، حسب الأداة الإعلامية التي تعرضها، ومنها:

❖ **التلفاز :**

يعد التلفاز من أهم أحدث أدوات ووسائل الإعلام المؤثرة، ومن الوسائل التي يصعب تركها والاستغناء عنها؛ لكونه يتمتع بجماهيرية كبيرة لدى الناس، ولقوته في الرأي العام في المجتمع.

ويتفرد التلفاز عن غيره من الوسائل الإعلامية بأمور، منها: يدمج التلفاز بين الصوت والصورة جامعا بذلك خصائص الإعلان المسموع والمرئي، مما يسهم في شد انتباه المشاهد ودعم الفكرة وترسيخها في عقله .

❖ **المذياع أو الراديو :**

يعد المذياع من وسائل الإعلام المسموعة لعدم رؤية الجمهور لمن يذيع الخبر، وعلى الرغم من عدم تحقق الرؤية إلا أن السمع يحقق التواصل بين المذيع والمتلقي.

❖ **الإنترنت :ـ**

تعد شبكة الإنترنت من أحدث وسائل الإعلام في العالم، وتجمع بين الصفات المكتوبة والمسموعة والمرئية والإلكترونية، حيث يمكن للشخص أن يتصفح المواقع المختلفة بكل سهولة.

وأحدثت شبكة الإنترنت ثورة كبيرة في عالم الإعلام والاتصال نتيجة لانتشاره الكبير في كل العالم، وساعدت في ربط العالم كله تحت فضاء واحد، مما أتاح المجال لتبادل الثقافات والأفكار، وساهم هذا كله في جعلها أفضل وسائل الإعلام في ربط الأفراد والجماعات وتحقيق تواصلهم.

مما يميز الإنترنت أنه مستقل تماما عن الدول وسياساتها، مما لا يتيح لأحد أن يتحكم به و بمحتوياته وما يعرض عليه من آراء وأفكار، كما يقدم كثيرا من الخدمات، ويحتوي على كم هائل من المعلومات.

كما تتعدد وسائل الإعلام والاتصال فظهرت أنواع جديدة تزداد تنوعا ونموا وتداخلا مع مرور الوقت وفقا لزيادة التطور الرقمي والتكنولوجي يمكن تحديد هذه

الوسائل في (المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية ، ومواقع الشبكات الاجتماعية ومقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية ، وشبكات المجتمع الافتراضية ، وغيرها بالإضافة إلى الهواتف الجوالة التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الإنترنت والموسيقى، ومقاطع الفيديو والمتاجرة بالأسهم، والأحوال الجوية وحركات الطيران، والخرائط . الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة).

خصائص وسائل الإعلام والاتصال :

تتميز وسائل الإعلام والاتصال التكنولوجية الجديدة بالعديد من الخصائص يمكن إيضاحها في: ـ

- **التفاعلية** : حيث يتبادل القائم بالاتصال و المتلقي الأدوار، و تكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه أي تبادلية حيث يكون هناك حوار بين التطرفين. .
- **التزامنية** : وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلا أو مرسلا.
- **المشاركة والانتشار**: تتيح وسائل الإعلام والاتصال الجديدة لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة ان يكون ناشرة بإرسال رسالته إلى الأخرين .

- **الحركة والمرونة** : حيث يمكن نقل هذه الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل مثل : الحاسب المتنقل، وحاسب الأنترنت والهاتف الجوال، والهواتف الذكية، والأجهزة الكفية والاستفادة من الشبكات اللاسلكية.

- **عالمية:** حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية ، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.

- **اندماج الوسائط:** في وسائل الإعلام والاتصال الجديدة يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص والصوت والصورة الثابتة والصور المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد.

- **التخزين والحفظ** : حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها . كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها .

التربية الخاصة Special Education

ويمكن تعريف التربية الخاصة بأنها " هي مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم الفئات من الأفراد غير العاديين وذلك بهدف مساعدتهم في تنمية قدراتهم إلى أقصى مستوى ممكن ، إضافة إلى مساعدتهم في تحقيق ذواتهم ، ومساعدتهم في التكيف ". ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى وجود تسع فئات تنطوي تحت مظلة التربية الخاصة وهي • الموهبة والإبداع • الإعاقة العقلية • الإعاقة

البصـرية • الإعاقـة السـمعية • الإعاقـة الحركيـة • التوحـد • صـعوبات الـتعلم . اضطرابات النطق أو اللغة • الموهوبون والمبدعون.

الإعلام والتربية الخاصة :

تتمثل الغاية الإعلامية سواء كانت الوسيلة المستخدمة مقروءة أو مسموعة أو مرئيـة فيمـا تقدمـه هـذه الوسـيلة مـن مضـامين تخـدم ذوي الإحتياجـات الخاصـة وقضاياهم، إذ أن لكل وسيلة خصائصها التي تميزها عن الأخرى. وترتيبا على هذه الأهمية تضمنت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل "حق الطفل في الإعلام" وهو ما يستلزم جعل وسائل الإعلام المختلفة متاحة لمشاركة جميع الأطفال دون تمييز، وموجهه إلى خدمة مصلحة الطفل بتضمنها مواد وبرامج تدعم الوعي بحقوقه، وتشير المادة (١٧) من هذه الاتفاقية إلى ضمان وصول الطفل إلى معلومات ومواد من مختلف المصادر الوطنية والدولية، تستهدف تعزيز ماهيته الاجتماعية والروحية وصحته الجسدية والعقلية والالتزام بتشجيع وسائل الإعلام على بث مواد إيجابية ومفيدة للطفل.

وفيما يلي أهم الأدوار التي تقوم بها الوسائل الإعلامية المختلفة.

أولا : الصحافة :

تعد الصحافة أداة اتصال رئيسية تخدم ذوي الإحتياجات الخاصة ، حيث تحتل المركز والمكانة المرموقة بها إذ أنها تقوم بنشر الوعي بين الجمهور في كيفية التعامل مع المعاقين والموهوبين كما تسلط الضوء على قضايا الإعاقة ومشكلاتها وكيفية معالجتها، ومن أهم الخدمات التي تقدمها الصحافة للمعاق :ـ

- توعية الجماهير بقضايا المعاقين وتسليط الضوء على هذه القضايا .
- الحد من الإعاقة من خلال الحملات الصحية التي تعنى بالكشف المبكر
- تغير النظرة السلبية أو الدونية للمعاق .
- المساهمة في جعل المعاق إنسانا متواصلا مع المجتمع الذي يعيش فيه.
- نشر الأخبار الخاصة بأنشطة مراكز وجمعيات وأندية المعاقين .
- تبني المشكلات التي يعاني منها المعاق سواء صحية أو مادية أو تأهيلية .

ثانيا: الإذاعة :

تقوم الإذاعة بشكل أساسي في مخاطبة المستمعين المتباينين من حيث ثقافتهم ومستوياتهم التعليمية وأعمارهم، فباستطاعتها اجتياز الحواجز الاجتماعية والثقافية من أجل توسيع مدارك ذوي الإحتياجات الخاصة ، وليس فقط نقل الأخبار عن ذوي الإعاقة .

ثالثا : التلفزيون :

تهدف البرامج التلفزيونية إلى خلق الانسجام والتناسق بين الأفراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع، وتؤدي هذه البرامج إلى إيجاد حلقة وصل بين أجزاء المجتمع، ومن ثم يحدث التفاعل الذي يؤدي إلى توحد المشاعر وتقريب الأفكار، ومن هذا المنطلق يمكن استخدام التلفزيون كأداة فاعلة في خدمة ذوي الإحتياجات الخاصة وتحقيق الكثير من الخدمات الثقافية والتعليمية وربطهم مع المجتمع الخارجي. إلا أن دور التلفزيون ما زال محدودة تجاه هذه الفئة من حيث تخصيص البرامج والأنشطة التي تنصب في مجال التوعية والتثقيف والإرشاد.

رابعا : السينما :

تعتبر السينما ذات تأثير عميق ومتتابع مما يخلق نتائج قوية في نفوس الجماهير و عقولهم، وتعد أداة فاعلة لها تأثيرها الإيجابي إذا ما تم توظيفها من أجل خدمة قضايا ذوي الإحتياجات الخاصة من خلال :

- تصوير مشاكل وآمال ذوي الإعاقة والموهوبين
- إنتاج أفلام إرشادية للمجتمع المحيط بذوي الإحتياجات الخاصة
- تغيير النظرة الدونية للمعاق
- إنتاج أفلام توجيهية وتعليمية للمعاق.

خامسا: الإنترنت :

يوفر الإنترنت آفاقا غير محدودة للتواصل وتبادل المعلومات والأفكار من ذوي الإحتياجات الخاصة ، فمن خلاله يمكنهم الوصول إلى البحوث والكتب والمعلومات المتعلقة بهم، كما يستفيدون من الإنترنت في التواصل مع المعاقين الآخرين عبر العالم .

أهداف الإعلام فيما يخص ذوي الإحتياجات الخاصة :

هنالك جملة من الأهداف التي ينبغي للبرامج الإعلامية الموجهة لفئة ذوي الإحتياجات الخاصة أن تنتهجها وهي :

- تنمية الوعي بأهمية الكشف والتدخل المبكرين في الحد من الإعاقة.
- تنمية الوعي الصحي عبر معلومات عن الصحة والمشكلات الصحية التي قد يتعرضون لها بما في ذلك صحة المراهقين والصحة الإنجابية، فضلا عن الإسهام الفاعل في حملات الوقاية من الأمراض، والتعريف بالخدمات الصحية والعلاجية المتاحة.
- إبراز دور المعاق في المجتمع الذي يعيش فيه كإنسان فاعل وعامل .
- تغطية الأحداث والأنشطة المختلفة التي يقوم بها المعاق من أجل التوعية بالإعاقة وأسبابها والعمل على الحد منها.
- تركيز الإعلام على قدرة الشخص المعاق على الإبداع والتغيير والعمل.
- نشر الأبحاث والدراسات وتسليط الضوء عليها والتي تعنى بهذه الفئة.

- التوعية بأهمية دمج الأشخاص ذوي الإعاقات في الحياة الطبيعية للمجتمع تعليمة وتأهيلا وتشغيلا.

وسائل الإعلام واتاحتها للمعاق :

تساهم وسائل الإعلام بطريقة مقصودة أو غير مقصودة في حل بعض مشاكل الإعاقة، فالراديو مثلا حل مشكلة المكفوفين، التلفزيون حل مشكلة الصم ، الانترنت حل مشكلة العجز الحركي بحيث أمكن قراءة الصحف الكترونية والإطلاع على مختلف الأخبار ، وعلى الرغم من أن بعض أوجه الاهتمام قد ظهرت في وسائل الإعلام من خلال تقديم الخدمات الضرورية الإعلامية للمعاق انسجاما مع حقه في التعبير والمعرفة؛ فإن هذا الاهتمام لا زال خجولا بحيث أنه لا يتجاوز مثلا لغة الإشارة في نشرة أخبار مرة يوميا.

الصور السلبية لوسائل الإعلام في قضية المعاقين :

بناء على ما تم توضيحه من قدرة وسائل الإعلام على التأثير على ما يؤمن به أفراد الجمهور عن طريق صياغة الرسائل الإعلامية و بثها عبر وسائل الإعلام المتنوعة بأكثر من قالب إعلامي, و بالنظر إلى طريقة تعامل وسائل الإعلام مع قضايا الإعاقة و المعاقين, نستطيع أن نخرج بمجموعة من الملاحظات التي نراها مهمة و يجب تسليط الضوء عليها لكي يتم معالجتها, هذا ما أردنا فعلا أن نفعل

العلاقة الإيجابية بين الإعلام و بين الأشخاص المعاقين في المجتمع. و إن طريقة تعامل وسائل الإعلام العربية– بشكل عام– مع قضايا الإعاقة و المعاقين أو أسلوب تناولها لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة سواء في برامجها الجادة (البرامج الحوارية في الإذاعة أو التلفزيون أو المقابلات و التحقيقات الصحفية) أو من خلال البرامج الترفيهية المسلسلات و المسرحيات و الأفلام) لا يخرج عن ثلاث طرق للتعامل: التعتيم (اللامبالاة), التشويه, إعلام المناسبات, و فيما يلي تفصيل لكيفية تعامل وسائل الإعلام لقضايا ذوي الاحتياجات الخاصة, كما يراها الباحث:

١- التعتيم (اللامبالاة)

و نقصد بهذا الأسلوب هو أن تقوم وسائل الإعلام بالامتناع (أو اللامبالاة و عدم الاهتمام) عن التغطية الإخبارية أو المعلوماتية لقضايا الإعاقة و المعاقين, و عدم تسليطها الضوء على ما يحتاجه المعاقون في مجتمعاتنا من إثارة لموضوعاتهم و قضاياهم أو إعطائهم المساحة الزمنية (إذاعة و تلفزيون أو المكانية (الصحف و المطبوعات) لكي يبرزوا قضاياهم من توعية لمفهوم الإعاقة و المعاقين, و للدور الذي يمكنه أن يقوم بها المعاقون لخدمة بلدهم و أسرهم و أنفسهم, أو عدم إثارة المشكلات التي يعانون منها سواء على المستوى الطبي أو بإنشاء مؤسسات و جمعيات تهتم بهم و تنمي مواهبهم و تحتضن طاقاتهم, و تبرزها بالشكل المفيد و

التنموي لهم و لمجتمعاتهم, كما أنها قد لا تساهم في قضية دمج المعاقين في مجتمعاتهم ورعايتهم وتأهيلهم.

و أسلوب التعتيم (أو اللامبالاة و عدم الاهتمام) قد لا يكون واضحا في أداء وسائل الإعلام العربية لأن أغلبها تتبع أسلوب "إعلام المناسبات", إلا أن بعضها قد تنحو هذا المنحى حين لا تجعل قضايا الإعاقة و المعاقين من ضمن أولوياتها الإعلامية, و بالتالي لا تعطيه التغطية الإعلامية التي يستحقها.

و هناك أسباب عديدة لاتباع وسائل الإعلام لأسلوب التعتيم بالنسبة لقضايا الإعاقة و المعاقين, و نذكر منها:

١. **الجهل المعرفي لمفهوم الإعاقة و المعاقين** إذ أن أغلب أفراد المجتمع قد يجهلون المفهوم العلمي للمعاق وكيفية التعامل معه و ضرورة النظر إليه على أن شخص يمكن أن يساهم بجهده في المجتمع! إن النظرة السائدة للمعاق لدى أفراد المجتمع أن شخص مريض و سلبي و عالة على أسرته و يستحق التعاطف و الشفقة, و هذه النظرة القاصرة انتقلت – بطبيعة الحال إلى وسائل الإعلام والإعلاميين, ذلكم أن الإعلاميين هم في النهاية أفراد في المجتمع و يتفاعلون مع أفراده و مؤسساته و قضايا كما يتفاعل اي شخص آخر.

٢. **قصور جمعيات النفع العام ذات الصلة بالمعاقين:** حيث يرى الباحث بأن جمعيات المعاقين أو ذوي الإحتياجات الخاصة ليس لديها ذلك الحس الإعلامي الذي يمكنها من استغلال وسائل الإعلام الصورة الأمثل و التي تعود بالنفع على المعاقين. بل إن بعض مسؤولي الإعلام في المجتمع يرى أن التقصير ليس نابعة من وسائل الإعلام بل من الجمعيات المهتمة بالمعاقين, إذ أنهم لا يمدون وسائل الإعلام (صحافة, إذاعة, تلفزيون) بما يكفي من مواد إعلامية حول قضايا الإعاقة و المعاقين. أو أن أنهم لا يتواصلون بشكل متواصل و مستمر مع وسائل الإعلام التي تهتم بأمور أخرى كثيرة.

و هذا الكلام صحيح بشكل عام لأن موضوع الإعاقة و المعاقين موضوع متخصص و دقيق و بالتالي ليس كل صحفي أو أعلامي لديه المعرفة العلمية الكافية حول مفهوم الإعاقة أو قضايا المعاقين, و هنا يأتي دور جمعيات النفع العام ذات الصلة بالمعاقين لكي تقوم بعمل دورات أو حلقات نقاشية لتوعية الصحفيين والإعلاميين بكل ما يتعلق بالإعاقة, كما أن عليها تزويد و إمداد وسائل الإعلام ليس بالأخبار و الأنشطة, بل بمواد إعلامية متكاملة تساهم بالتوعية و بإثارة قضايا تهم المعاقين في مجتمعاتنا.

قالت جيني موريس في البرنامج الوثائقي " الكرامة في مواجهة التمييز" الذي عرضته القناة الرابعة في بريطانيا عام ١٩٩١ " إننا جميعا كمعاقين نتعرض لكثير من الظلم بسبب إنكار حقيقتنا، وإذا لم نعكس حقيقة واقعنا من خلال الثقافة العامة كيف لنا أن نطالب بحقوقنا أو نثبتها؟ وإذا اختار الشخص غير المعاق أن يعترف بإعاقاتنا على طريقته أو اعترف بأنواع معينة منها فقط فكيف يستطيع أن يتفهم نظرتنا إلى أجسادنا؟ وإذا لم تظهر في الأفلام كبشر يحتاجون كغيرهم للحب، والعاطفة والصداقة وحق المعيشة بشكل كريم يليق بالبشر كيف يستطيع غير المعاق أن يمنح لحياتنا أي معنى؟"

٢- التشويه في عرض صورة الأشخاص ذوي الإعاقة:

و نقصد بالتشويه هنا هو أن يتم عرض صورة غير حقيقية أو مشوهة أو ناقصة عن شخصية المعاق بحيث تبدو هذه الصورة التي تقدمها وسائل الإعلام (و تحديدا التلفزيون و السينما) هي المرجعية في تعامل الناس الأصحاء في المجتمع مع المعاقين في المجتمع.

إن الأعمال الدرامية العربية و الخليجية (تمثيليات, مسلسلات, مسرحيات, أفلام) في أغلبها تغذي أذهان المشاهدين و تزودهم بصورة نمطية سلبية مشوهة عن الشخص المعاق بحيث يبدو المعاق في نهاية المطاف شخص سلبية لا يقدم شيئا

لنفسه أو أسرته أو مجتمعه, بل هو عالة على غيره ولا يستطيع فعل شيء لوحده. بل بعضهم قد يتخذ الشخص المعاق مادة للتندر و الاستهزاء أو لاستجداء الضحك.

و في هذا الصدد ينتقد مدير مركز التأهيل الشامل للمعاقين في جدة حسين خليل مغربل أداء الإعلام عند تعاطي قضايا المعاقين حين قال " للأسف، وسائل الإعلام لها تأثير سلبي في نقل صورة شديدي الإعاقة، فهي تقدمهم للمجتمع بصورة غير حقيقية، تتمثل في أشخاص يصرخون معظم الأوقات، وتبين أنهم ذوو طاقة زائدة يعمدون لإيذاء أنفسهم والآخرين.

و يتفق معه الدكتور شعيب الغباشي – أستاذ الصحافة الإسلامية بجامعة الأزهر اذ يقول " إذا قيمنا دور وسائل الإعلام في خدمة المعوقين نجدها تركز على فئات مجتمعية معينة، وتغفل وتتغافل، وتهميش فئات أخرى، وهذا لون من الضعف وقلة التوازن في تناول هذه الوسائل، ومن هذه الطوائف المهشمة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة، فلا نكاد نراهم في وسائل الإعلام. وإن حدث فإنهم يظهرون بصورة مشوهة وسلبية تقزز المشاهد، وتدفعه إلى عدم الاكتراث بهم، ومثال ذلك ما تم عرضه في فيلم يقدم قصة رجل كفيف غير مستقيم الأخلاق، وغير منضبط التصرفات، ويمارس الفاحشة، ويقترف ما يتناقض مع ما يتوهم البعض أنه عليه من دين أو علم شرعي.

إن كتاب السيناريو و الفنانين و شركات الإنتاج الدرامي يجب أن تهتم بشريحة المعاقين و قضاياهم لأنها مغيبة أو تكاد عن الأعمال الدراما العربية و الخليجية, و إذا ما ظهرت شخصية للمعاق فإنها تكون في الغالب شخصية سلبية غير منتجة يجب أن يكون للفن والدراما دور أكبر في تناول هذه القضايا الشائكة، فقد تناولت الدراما الخليجية مشاكل الشباب والمخدرات وعقوق الوالدين والتفكك الأسري والمشاكل العاطفية بشكل كبير، إلا أنه لم يتم إلى اليوم تنفيذ عمل درامي يتناول مشاكل المعاقين، بحيث يكون بطل العمل معاقة استطاع أن يتغلب على إعاقته، والسبب في هذا التأخير الرقابة ومدى فهمها لهذا النوع من الأعمال. و يفسر حمزة ذلك بأن فكر العديد من الكتاب والمؤلفين يفوق فكر الرقيب، وهذا يمثل خطرة في حد ذاته، مما أدى إلى وجود ٨٠% من الأعمال الدرامية التجارية التي لا تقدم هموم المجتمع بالشكل الحقيقي.

بل "غالبا ما كانت الطريقة التي عرضت من خلالها السينما العالمية شخصية المعاق مشوهة. منذ عروض السينما الصامتة وحتى هذه اللحظة والسينما تعرض المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم إما موضوعة للسخرية، أو محورة للشر، أو مثارة للشفقة ونادرا ما تجرأ أحد في هذا المجال لخوض تجربة إنتاج فيلم كوميدي أو تراجيدي هادف متوازن يلعب فيه المعاق دورة لا يثير الحساسية لأن

معظم الناس أصبحوا يتوقعون أن شخصية المعاق كتيبة وجادة، غاضبة، وفاقدة للمقدرة بشكل مطلق.

و يطالب الدكتور محمود حماد – أستاذ الإذاعة والتليفزيون بقسم الصحافة والإعلام جامعة الأزهر كل أجهزة الإعلام في الدولة أن تقدم الصورة الإيجابية لذوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم جزءا لا يتجزأ من كيان المجتمع، فهؤلاء الناس يمكن أن يكونوا عباقرة ومبدعين، وقد حدث ذلك بالفعل؛ إذ قامت إحدى عالمات النفس الاجتماعي حول احتياجات المعاقون، وكيفية تنمية المهارات عندهم، وتمكنت بالفعل من إخراج مبدعين في مجالات عديدة من خلال بعض النماذج التي انتقتها، وأعدت لها برامج تدريب ورعاية وتأهيل جيدة.

و يستعرض الكاتب اقبال التميمي – في مقال طويل و عميق. موضوع الصورة التي تعرضها الدراما العالمية و العربية لشخصية المعاق مع إيراده أمثلة كثيرة لأفلام و مسلسلات ظهرت لكي تشوه صورة المعاق بصورة أو بأخرى, إلا أنه يستثني من ذلك وجود بعض الأفلام الإيجابية التي أظهرت شخصية المعاق بشكل إيجابي, و يقول التميمي " هناك استثناءات لما ذكرنا من تأثير سلبي على صورة المعاق من خلال الأفلام، مثلا فيلم أربعة أعراس وجنازة (١٩٩٤ مايك نيويل، بريطانيا) هو كوميديا لعب فيها المعاق دورا رئيسيا كشخصية متوازنة وليست مجرد

نموذج، كذلك في فيلم الأخ الأطرش لهيو غرانت، و فيلم المجيء إلى المنزل (١٩٧٨ هال آشبي، أمريكا) والذي تم تصويره من مقعد متحرك لتشرح وجهة نظر إنسان معاق يجلس على كرسي متحرك، إضافة إلى فيلم فريدا (٢٠٠٢ جولي تيمور ، أمريكي / كندي) حيث الشخصية الرئيسية هي فنانة تعيش حياتها وتعبر عن نفسها رغم إعاقتها حيث كانت الإعاقة جزء من شخصيتها ومن تعبيرها الفني، ويمكن القول أن الفيلم العربي قاهر الظلام الذي كان شبه سيرة ذاتية عن حياة طه حسين عميد الأدب العربي الذي مثل دوره محمود ياسين كان ضمن الأفلام الجيدة التي عرضت الشخصية بشكل متوازن وقريبة من الواقع .

رغم هذه النماذج الجيدة إلا أن الغالبية العظمى من الأفلام التي قدمت شخصية ذوي الاحتياجات الخاصة استخدمت شخصياتهم بكل بساطة من أجل حبكة الفيلم أي لخدمة المحتوى فقط، فكان وجود شخصية المعاق من أجل تفسير موقف، أو تحليل شخصية، أو تبرير فعل، أو استثارة عاطفة وغالبا ما كان تأثيرها مؤكدة ومقوية لنماذج سلبية. فكانت النتائج مدمرة بشكل واسع النطاق ولا يمكن تخيل مقدار الضرر الذي أحدثته في حياة ذوي الاحتياجات الخاصة.

و هناك بعض الأفلام العربية التي تناولت المعاق بشكل أو بآخر, لكنها اتفقت على عرض شخصية المعاق بصور سلبية نمطية مكررة:

- **فيلم الصرخة** الذي لعب بطولته نور الشريف ومعالي زايد: حيث عرض شخصية الأصم الأبكم الذي نقم على المجتمع الذي لم ينصفه إلى درجة تحويل نقمته عليهم بتعريضهم إلى ما يجعلهم مثله تماما يعانون نفس الإعاقة حيث جمع كل من أساؤوا إليه وإلى زملاءه في الإعاقة في غرفة فحص السمع المعزولة تماما وعرضهم إلى تيار ذبذبات صوتية لا تحتمل مما أفقدهم حاسة السمع.
- **فيلم الخرساء** الذي مثلته سميرة أحمد: حيث نلاحظ استجداء العاطفة تجاه تلك المرأة المعاقة التي يتم اغتصابها حيث لم تستطع الدفاع عن نفسها أو الإفصاح عن شخصية الجاني .
- **فيلم الأسطى حسن** إخراج صلاح أبو سيف بطولة فريد شوقي وحسين رياض: حيث لعب حسين رياض دور الرجل المشلول الذي يتعاطف معه المشاهد لأنه تعرض لخيانة زوجته وهذا التعاطف يبدو مؤثرة رغم قيامه بقتل زوجته في النهاية حيث تستطيع أن تلمس وتتفهم كمشاهد شعوره بالقهر.
- **فيلم الأخرس** من بطولة محمود ياسين الذي مثل دور مهندس تعرض صديقه لحادث أليم ففقد حاسة النطق ولخدمة حبكة الفيلم يقع في حب امرأة ويتزوجها وأثناء ولادة زوجته لا يستطيع استخدام الهاتف أو الاستغاثة بأحد نتيجة إعاقته مما يجعل المشاهد يتعاطف مع إحباطه الشديد.

- **فـيلم رد قلبـي** بطولـة حسين ريـاض الـذي لعـب دور الأخـرس الـذي تعـرض للشلل نتيجة موقف صدمه أثناء ذهابه لخطبة ابنة البرنس لابنه حيث يتعرض هناك للمهانة ويتهم بالجنون فتؤدي الصدمة بشلله.

- **فيلم الحرام** من إخراج بركات وبطولة فاتن حمامه حيث الشخصية المعاقة هي شخصية دميان عبيط القرية الشاب المتخلف الذي " فيه شيء لله" حيث تم الربط بين البلاهة أو التخلف العقلي والقدرات الروحية حيث يصبح الأبله هو الرجل المبروك الذي " فيه شيء الله" على حد تعبيرهم.

- **فيلم تـوت تـوت** بطولـة نبيلـة عبيد وإخراج عاطف سالم ربط بين تخلف البنت العقلي والاعتداء عليها وضعف شخصيتها وسلبيتها.

إننا عندما نذكر هذه الأمثلة و غيرها من المسلسلات العربية و الخليجية التي ظهرت فيها شخصية المعاق بدور البطولة أو كدور مساعد, نريد أن نوضح أن المشاهد العادي يشاهد هذه الأفلام فإنه يشاهدها ليس كترفيه فقط, بل إنها تؤثر في المنظومة الفكرية و تؤثر كذلك في آرائه و في نظرته لفئات المعاقين بحيث – كما ذكرنا عند حديثنا عن نظرية الغرس الثقافي– تبدأ تتكون لديه قناعات بأن هذا هو المعاق في الوقاع الحقيقي, و لذا يبدأ يتعامل معه على هذا الأساس.

و هذه القناعات هي ضرورية للسلوك, و لذا نحن نتصرف على أساس معتقداتنا و قيمنا التي نؤمن بها. " كثيرا ما نرى أن الصور المشوهة التي تصف حياة المعاقين يتم اجترارها مراراُ وتكرارا ويعاد تدويرها من خلال الإعلام وبذلك تعزز وجود توجه سلبي يؤدي في النهاية إلى المزيد من التمييز ضد المعاق. مثال على ذلك الفيلم الذي أنتجته والت ديزني " أحدب نوتردام "، بعد ستة أشهر من عرضه في بريطانيا تقدم المعاقون بشكوى تفيد بأن كلمة أحدب التي كانت قد اختفت من قاموس المفردات المستخدمة منذ زمن عادت لتطفو على السطح على شكل إهانة حيث استخدمها الناس للإشارة إليهم بهذه الصفة المؤلمة. وتقدمت جمعية المرضى بداء السكوليوسيز البريطانية إلى وزير المعاقين نيكولاس سكوت متذمرة من أنه منذ عرض الفيلم تعرض أكثر من مائة معاق مصاب بداء السكوليوسيز(**ميلان جانبي بالعمود الفقري)** للاعتداء بينما خلال فترة الستة شهور السابقة لم يتم التبليغ ولا عن حالة واحدة .

في الختام, إن وسائل الإعلام بشكل عام تعرض صورة سلبية و مشوهة لشخصية الإنسان المعاق, مما يؤثر (عبير التراكمات و التكرار) على نظرة أفراد المجتمع لفئة المعاقين, الأمر يؤثر سلبا على كيفية تعامل أفراد المجتمع مع فئة المعاقين.

٣- إعلام المناسبات :

و نقصد بأسلوب "إعلام المناسبات" هو أن تتعامل وسائل الإعلام في المجتمع مع قضايا الإعاقة و الأشخاص المعاقين بحسب المناسبات التي يتم عقدها أو الأنشطة التي يقوم بها الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين و التي تحدث بشكل متفرق على مدار العام. فمثلا نلاحظ أن وسائل الإعلام تهتم بالأشخاص المعاقين فقط عندما يأتي يوم الإعاقة العالمي, أو عندما يتم عقد ملتقى للمعاقين أو عند وجود دورة الأولمبياد لذوي الاحتياجات الخاصة. كما نلاحظ أن دور وسائل الإعلام يصبح مجرد ناقل للخبر لكنه لا يهتم بالتوعية أو التوجيه أو تغيير القيم والقناعات لدى أفراد المجتمع.

إن أسلوب المناسبات هو جهد لا بأس به إذ أنه يهتم بالتغطية الخبرية لأنشطة و فعاليات الأشخاص المعاقين و الجمعيات و المؤسسات التي يتبعونها, و لكنه جهد قاصر له تأثير إيجابي على المدى القريب حيث تتفاعل المؤسسات الإعلامية مع المعاقين فقط في مناسبات دولية أو إقليمية أو محلية, و كناقل للخبر و مغطي له من الناحية الخبرية و الإعلامية كحدث إخباري بحت و ليس كثقافة إيجابية ينبغي تكريسها في المجتمع.

إن وسائل الإعلام لكي تقوم بدورها الطبيعي و المنطقي مع فئة المعاقين, ينبغي عليها أن تتعامل قضية الإعاقة كقضية اجتماعية متشابكة و معقدة و ليس كمشكلة طبية صرفة. إننا بحاجة (كمسؤولين عن قضايا الإعاقة) إلى حضور إعلامي مناسب و مستمر و متواصل في وسائل الإعلام بحيث يكون بشكل دوري و كثيف حتى نستطيع أن نجعل قضايا الأشخاص المعاقين حاضرة و بقوة في توجهات الرأي العام و لدى صناع القرار في المجتمع و هذا لا يتأتى إلا بحضور كثيف و مستمر و شامل في كل وسائل الإعلام في المجتمع, و ليس فقط عبر أسلوب "إعلام المناسبات."

٤- تكريس صورة نمطية سلبية للإعاقة والمعاق :

ففي الانتاج الدرامي تسود الصورة السلبية في الطرح لقضية الإعاقة، وذلك من خلال ربط بعض أنواع الإعاقة بالغباء والتخلف والسخرية وربط الإعاقة بالإجرام واعتبارها نتيجة طبيعية للتهور الذي يحدث في المجتمع، وهذا من شأنه أن يحدث حالة تثير الشفقة المفرطة أو الحقد المفرط، وقد تتكرس الصورة السلبية إعلامية من خلال ما تفرزه أساليب المعالجة لموضوع الإعاقة، وذلك إما بالتركيز على الإعاقة فقط باعتبار المعاقين أناس يحتاجون للرعاية والاهتمام والمساعدة أو تمجيدهم بالتركز على انجازاتهم وتحدياتهم للإعاقة وابرازهم كأبطال وقاهرين للإعاقة .

الصعوبات التي تحد من انتشار الإعلام المتخصص في مجال الإعاقة :

هناك العديد من العوائق التي تحد من انتشار إعلام متخصص في مجال الإعاقة، وهي كالآتي:

- عدم وجود كوادر متخصصة في هذا النوع من الإعلام.
- تعديل وجهة نظر القائمين على وسائل الإعلام الذين يرون أن البرامج الخاصة بالمعاقين لا تشكل حاجة أساسية من حاجات المجتمع، ولذلك يتم الاكتفاء بتسليط الضوء فقط علي بعض المناسبات واللقاءات الخاصة بفئة المعاقين .
- تفضيل البرامج الإعلانية والربحية والتي لها مردود مالي على البرامج التي لها علاقة بفئة ذوي الإعاقة
- الدعم المالي من قبل مؤسسات الدولة للمؤسسات التي تعمل بمجال الإعاقة مما يؤثر على استمرارية البرامج المعينة إعلامية لذوي الإعاقة .
- عدم إعداد مضامين إعلامية ومعلوماتية في وسائل الإعلام بحيث تقوم بسرد المعلومات عن ذوي الإعاقة بأسلوب موضوعي ودقيق وبالاستعانة بخبراء إعلاميين واجتماعيين ونفسيين .
- عدم التوظيف الجيد في حال إصدار برنامج عن ذوي الإعاقة سواء صحفي أو إذاعي أو تلفزيوني والتي لا يمكن أن تتكامل في هذه الحالة في تقديم الرسالة الإعلامية والتربوية الإيجابية المستنيرة .

دور وسائل الإعلام تجاه تقديم ذوي الإحتياجات الخاصة للجمهور

يكمن دور وسائل الإعلام تجاه تقديم ذوي الإحتياجات الخاصة للجمهور بصورة جيدة في :-

١- زيادة معلومات الأفراد عن مختلف الموضوعات الخاصة بذوي الإحتياجات الخاصة :

المعروف أن الأفراد يخصصون وقت كبير لوسائل الإعلام في ظل ثروة الإتصال الحديثة فقد أصبحت وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة الوسيلة الأساسية للترفيه والتسلية وقضاء وقت الفراغ وبصرف النظر عن التأثير المحتمل لوسائل الإعلام على المعلومات والأفكار فلا شك أن ذلك الوقت جاء على حساب الثقافة والمهارات التي يتم تعلمها وبذلك أصبح الأفراد يتعلمون بشكل كبير من وسائل الإعلام ؛ لذا أصبحت وسائل الإعلام هي مصدرة مهمة في الحصول على المعلومات بغض النظر عن نوعها وقيمتها ،ولذا وجب تسليط الضوء حول قضية ذوي الإحتياجات الخاصة والعناية بها بشكل جيد لتصل للجمهور بصورة سليمة

٢- إستغلال مقدرة وسائل الإعلام على تكوين آراء عن الموضوعات الجديدة :

أثبتت الدراسات العلمية أن وسائل الإعلام استطاعت أن تؤثر على أفكار الناس الذين لم يكن عندهم معلومات سابقة عن الموضوع المقدم ، فعرض قضايا

ذوي الإحتياجات الخاصة من شأنه جعل المشاهد الذي ليس لديه فكرة كاملة عن حقوق هذه الفئة يكون ولو بشكل مبسط رأيا عن هذه الفئة .

دور الإعلام في دمج ذوي الإحتياجات الخاصة في المجتمع :

الحياة الطبيعية حق لكل معاق، ولكل إنسان الحق في أن يتمتع بإنسانيته، وأن يحيا حياة كريمة، فالطفل المعاق – بصرف النظر عن درجة إعاقته – هو قبل أن يكون معاقة هو إنسان، له حقوقه وعليه واجباته، شأنه في ذلك شأن أي طفل عادى يعيش في مجتمع حضاري يكفل له الحرية الاجتماعية، ويتيح الفرصة المتكافئة للجميع، ويحترم القيم الإنسانية والاجتماعية لأفراده.

وتوثر اللغة المستخدمة عن المعاقين في المطبوعات الصحفية أو حتى الصفحات الإلكترونية عبر الإنترنت علي مرئيات وأفكار أفراد المجتمع نحو الأشخاص المعاقين، كذلك تؤثر على حياة المعاقين أنفسهم . فالاتصال السريع مع المجتمع العام من خلال الكلمات المكتوبة يصل غالبا عددا كبيرا من الناس، مما يعني أن وسائل الإعلام لها مركز قوي لتغيير الاتجاهات والمعتقدات نحو الأشخاص المعاقين ، فمن خلال استخدام كلمات ومصطلحات محددة تؤدي تلك الرسائل إلى اتخاذ القراء المواقف وسلوكيات نحو مجموعة من الناس ومن ضمنهم ذوي الاحتياجات الخاصة، فحين تتحدث الصحافة عن شخص معاق جسدي يستخدم

الكرسي المتحرك بعبارات مثل "مقيد بمقعده محدود بحركته" فان القارئ العادي سيتبادر الذهنه أن هذا الشخص سيعيق تحركاته لو تعامل معه، فوسائل الإعلام تعمق بتلك المصطلحات صورة الإعاقة السلبية بدلا من التقليص منها .

كما أن استخدام تلك اللغة السلبية وغيرها، هي التي تجعل الأشخاص المعاقين يشعرون بالذنب و الخجل من إعاقتهم وليست الإعاقة ذاتها، فالرأي العام حينما يتغدى يوميا يصور سلبية تكون ضمنها اللغة السلبية المستخدمة في المطبوعات والصحف فانه حتما سيتأثر بذلك الراية سليا، وسينظر للأشخاص المعاقين كمرضي بحاجة للرعاية وقد يتم الاستنتاج بأن الأماكن المناسبة لتواجدهم في المستشفيات والمراكز الداخلية، مما يؤثر وبشكل كبير علي فرص إدماجهم في المجتمع. " ولا شك أن وسائل الإعلام يمكن أن تقوم بدور فعال في هذا المجال من خلال تقاسم مضامين إعلامية تزود الآباء بالمعلومات المفيدة من خلال المتخصصين لمساعدتهم علي تجنب جميع الأسباب التي من الممكن أن تؤدي إلى إعاقة، ومن بين ما يجب أن تقوم به وسائل الإعلام في هذا المضمار ما يلى :

أ- تكثيف الجهود الإعلامية لتوعية أفراد المجتمع بدورهم في رعاية الطفولة والوقاية من الإعاقة، خلق بيئة أسرية و مجتمعية واقية لهم .

ب- إرشاد وتوجيه الأسر بشكل عام و أسرة المعاق بشكل خاص لمساعدتهم علي الاكتشاف المبكر للإعاقة و إبعاد الأسر عن الأساليب الاسرية التي قد تتبعها مع المعوقين .

ج- إبراز صورة واقعية عن الجهود الحكومية والشعبية والتطوعية في مجال رعاية الفئات الخاصة، وتسهيل دورها في خدمة الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف فئاتهم وأسرهم.

د- التركيز علي إبراز قدرات المعاقين الذين تخرجوا من بعض المدارس أو المعاهد أو المؤسسات الخاصة وعملوا في بعض القطاعات سواء كانت حكومية أم خاصة وذلك بهدف توعية المجتمع بما هذه الفئة من قدرات يمكنها أن تقوم بواجب العطاء إذا وجدت الرعاية والتأهيل .

أن وسائل الأعلام تسهم بشكل إيجابي في نشر الوعي حول مشكلة الإعاقة وحجمها وتأثيرها على المجتمع، وعن تقبل المعاقين كأفراد ومواطنين لهم كافة حقوق المواطن العادي، وإعدادهم طبية ونفسية لتسهيل اندماجهم في المجتمع بقدر الإمكان، وإزالة الحواجز البيئية بينهم وبين الأفراد العاديين ، بالإضافة إلى أن الإعلام يلعب دور في حث المواطنين على الإسهام في رعاية المعاقين وتطوير الخدمات الخاصة بهم، وقيئة فرصة اختلاطهم وتفاعلهم مع المجتمع .

ونظرا لأن المجتمعات العربية بصفة عامة تسعي جاهدة في الوقت الراهن إلى تأهيل المعاقين ودمجهم في الحياة الاجتماعية، ولكن تحقيق هذا الهدف يتطلب تعديل الاتجاهات السلبية لدي أفراد المجتمع نحو المعاقين، ولما كانت وسائل الإعلام المختلفة تقوم بدور مهم و فعال في تكوين وتعديل اتجاهات أفراد المجتمع نحو الموضوعات المختلفة من خلال قدرتها على غرس المعلومات المتنوعة من موضوع الاتجاه ، ونلاحظ في طريقة تناولها للإعاقة ترى المعاقين بنفس الرؤية التي تراهم بها لأن اتجاهات الأفراد تتأثر بما تراه أو تسمعه في وسائل الإعلام ، فجوهر التغطية الإعلامية يؤدي إما إلي إهمال أو تحسين صورة ومكانة المعاقين بين أفراد المجتمع.

وهنا يتجلى دور وسائل الإعلام العربية، ألا وهو القيام بهذا الدور في الوقت الراهن، وتسليط الضوء الكاشف على الأفراد من ذوي الإعاقة يعد واجبا علي كل الوسائل الإعلامية المتخصصة في هذا المجال، وتلك المتخصصة في الجوانب الإنسانية والاجتماعية.

ويستطيع الإعلام أن يسهم في تغيير نظرة المجتمع للمعاقين والخروج من دائرة الشفقة إلى حيز الدمج والاستيعاب والتفاعل، فالإعلام المرئي يستطيع أن يعرض الأفلام القصيرة والأعمال الدرامية المختلفة التي تحدد للمعاقين مكانهم في

المجتمع وتضمن حقوقهم فمثلا عند تمكين المعاقين من الاشتراك في الأدوار التمثيلية والدرامية الرئيسية سيكون له اثر مشجع وفاعل، كما أن العمل على إنتاج الأفلام الوثائقية التي تبرز قدرات المعاقين في المساهمة في نهضة وازدهار محتمعاتهم سيجعل الإعلام أداة قوية لمناصرة المعاقين .

دور الإعلام في التعريف بحقوق ذوي الإحتياجات الخاصة

تضمنت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل "حق الطفل في الإعلام" وهو ما يستلزم جعل وسائل الإعلام المختلفة متاحة لمشاركة جميع الأطفال دون تمييز، وموجهه إلى خدمة مصلحة الطفل بتضمنها مواد وبرامج تدعم الوعي بحقوقه، وتشير المادة (١٧) من هذه الاتفاقية إلى ضمان وصول الطفل إلى معلومات ومواد من مختلف المصادر الوطنية والدولية، تستهدف تعزيز ماهيته الاجتماعية والروحية وصحته الجسدية والعقلية والالتزام بتشجيع وسائل الإعلام على بث مواد إيجابية ومفيدة للطفل.

الفصل الثاني

الإعاقة والإعلام

- دور الإعلام نحو الفئات الخاصة
- نماذج لدور وسائل الإعلام في التربية الخاصة

الإعاقة والإعلام

يعتبر الإعلام بمفهومه العام نمطاً من أنماط الاتصال البشري الذي يمتلك قدرة كبيرة على التأثير في الرأي العام وتغييره، وقد تم الاستناد إلى الاعلام بمختلف وسائله لتغيير آراء واتجاهات الناس نحو مواضيع وقضايا اجتماعية وسياسية، لما له من قدرة على تصوير وإخراج هذه القضايا ضمن قوالب معينة للمتلقي، تجذبه وتشده بطريقة مشوقه ومدروسة، وكما أن للإعلام دوراً في تصوير قضية ما للجمهور بشكل إيجابي محبب، فإن له أيضاً دوراً هاماً في إبراز أي قضية أخرى بشكلها السلبي القاتم مما يؤثر في سلوك عامة الناس تجاهها وتوجهاتهم نحوها.

ويعتبر الإعلام التربوي الخاص هو نموذج من الإعلام الذي يجدر التعامل فيه بدقة ووعي متكامل لأنه يخاطب توجهاً اجتماعياً نحو فئة من فئاته، ويتطلب المرونة والصدق وتناول جوانب اجتماعية يتقبلها المجتمع بصورة طبيعية بعيداً عن الشفقة والعطف.

ونظراً لأننا نعيش في عصر يحمل كماً معلوماتياً هائلاً من مصادر عدة، كان لزاماً علينا إدراك حجم المسؤولية الملقاة على عواتقنا تجاه المجتمع والأشخاص

من ذوي الإعاقة وضرورة تسليط الضوء عليهم وعلى احتياجاتهم وانجازاتهم لتتفاعل مع المجتمع تفاعلاً يستوجب الحقوق والواجبات.

اجتماعياً أصبحنا ندرك الكثير عن هؤلاء الأشخاص وذلك بفضل الإعلام الذي عرف بهم، ولم نعد نأبه لتخصيص أيام محددة لنتذكرهم فيها كيوم المعاقين أو يوم العصا البيضاء أو أسبوع الأصم. فقد تعددت المصادر والقنوات الإعلامية التي تعرفنا بهم.

إلا أنه لا زال أمام الاعلام شوط طويل في إيصال الرسالة المتوخاة عن الأشخاص ذوي الإعاقة، وإخراجهم من دائرة الاعلام الموسمي ليأخذوا حقهم كشريحة عادية في المجتمع تسلط عليها الضوء كأي فئة أخرى.

ومع اتساع الإعلام التربوي المتخصص في مجال الاعاقة تتسع الطموحات المرجوة في الاستمرارية وفق ضوابط إعلامية معينة تهدف إلى التعريف بقضية الإعاقة وفئاتها وخدماتها وانجازاتها أيضا، وقدرتها على كسر طوق الإعاقة الذي حوصرت به أو حاصرها فيه التوجه الاجتماعي الذي كان سائداً، وأن يساهم هذا الإعلام في توجيه دفة المجتمع إلى الايجابية والواقعية تجاه الأشخاص من ذوي الإعاقة.

لقد كان الإعلام العربي إلى وقت قريب بعيداً عن الاهتمام بالإعاقة والمعوقين، فلم تكن لهم أية مساحة في الإعلام المقروء أو المسموع أو المرئي، حيث لا ترد أخبار المعوقين في وسائل الإعلام العربية إلا نادراً، وهي تتزامن فقط مع الندوات العلمية أو المؤتمرات التي تقام من أجلهم، ويغلب عليها طابع الإعلان المؤقت، ورغم تدفق الأخبار بكثافة من وكالات الأنباء العالمية عن المعوقين وحقوقهم فإن ما ينشر منها في الوطن العربي أو يبث أو يذاع يعتبر محدوداً للغاية.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه لا يمكن النظر إلى الرسالة الإعلامية المأمولة عن المعوقين دون اعتبار لوسائل الإعلام ذاتها، فالأمر يحتاج لما هو أكثر من الحماس الشخصي والتوجه الإنساني النبيل، ذلك أن المسؤولين عن رعاية حقوق المعوقين بوسعهم مد جسور التعاون الوثيق مع المسؤولين عن وسائل الإعلام، بحيث يمكننا إشراك هذه الوسائل ليس فقط في تنفيذ الرسائل الإعلامية بل في خطوات إعدادها وتنفيذها. إذ من المهم وضع تشريعات تحتم على وسائل الإعلام المشاركة بجهود دائمة من أجل إبراز حقوق المعوقين، والتخطيط هو أول الطريق لوضع سياسات إعلامية متقدمة ليس لخدمة المعوق فقط بل لإيقاظ الوعي المجتمعي تجاه قضية الاعاقة.

كما أن وسائل الإعلام يجب أن تلعب دوراً حيوياً في التوعية بأسباب الإعاقة وسبل الوقاية منها، وفئات المعوقين ووسائل مساعدتهم، وإلى غير ذلك من الموضوعات التي تسهم في زيادة الوعي لدى فئات المجتمع على اختلاف بيئاتهم الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

إن بداية ظهور المعاق في الدراما التليفزيونية كانت بصورة أكثر رواجا وهي صورة "عبيط القرية" حيث تناولت العديد من المسلسلات شخصية المعاق بشكل نمطى ومتكرر أظهرت جميعها المعاق بصورة الأبله، رث الثياب، الهائم على وجهه في طرقات القرية، معتمدا في قوته وملبسه على عطف و احسان أهل الخير، وقد بالغ صناع الدراما في استخدام هذه الشخصية لإضفاء جو من المرح على الأحداث من جهة أو لتضمين عباراته بعض الأمور الغيبية التي يكشف سير الدراما بعد ذلك صدقها ، الصورة التالية كانت لفاقد الذاكرة والنموذج الثالث الذي تناوله الدراما هو الكفيف وغالبا ما تضفي عليه الدراما لمسة عميقة من البصيرة، وهذه الشخصية بالتحديد لم تستغل إلا بشكل كوميدي فقط، ولم تتطرق الدراما المصرية بشكل واضح الأصحاب الإعاقات الجسدية والنصر ليوهم في شخصيات أعتقال معاقين بهدف استدرار العطف.

وتشير ستيريتماير (Steitmatter , ٢٠٠٢) في هذا الصدد إلى العلاقة بين وسائل الإعلام والأقليات في المجتمع، وأوضحت وجود ثلاثة نماذج مفسرة للإعاقة كالتالي :

١- **نموذج الاستبعاد** : وفيه تستبعد وسائل الإعلام أي تغطية أو إشارة من قريب أو بعيد عن تلك الفئة من فئات المجتمع .

٢ - **النموذج الانتقائي** : وفيه تعمد وسائل الإعلام على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات تلك الفئة، وعادة ما يركز على انتقاء جوانب معينة من اهتمامات الفئة مع تهميش متعمد للقضايا التي تبناها تلك الفئات.

٣- **النموذج النمطي** : وفيه تتم تغطية الخبر بالصورة المعتادة والتي تكون سلبية وتؤكد بأن العلاقة بين وسائل الإعلام وقضايا المعاقين هي علاقة نمطية.

ففي مؤسسات رعاية المعاقين في جنوب أفريقيا تواجه صعوبات بالغة في التأثير على وسائل الإعلام لتطوير أدائها وخصوصا في التعامل مع قضايا الإعاقة في ظل التغطية الإعلامية السلبية عن المكان والتي تظهر أسوأ خصال للمعاقين، بينما يشير هل (Hall.2005) إلى ضرورة أن نميز بين الوصمة الشخصية والوصمة البنائية فالوصمة البنائية في نتاج المواقف واتجاهات وقوى سياسية لتهميش

فئة أو مجموعة من المجتمع وتقييد فرصها في الحصول على حقوقها في حين أن الوصمة الشخصية تتمثل في التمييز السلبي ضد فئة أو فرد من أفراد المجتمع.

ويشير جولد وأوسلندر في هذا الصدد (Auslander ,1999 & Gold) في دراسة تحليل مضمون لعدد ٤٠٠ مقالة صحفية تم جمعها خلال مدة ثلاثة أشهر من الصحافة الكندية والإسرائيلية إلى تمتع الإعاقات البدنية بالاهتمام الأكبر في وسائل الإعلام الكندية والإسرائيلية تليها الإعاقات النفسية ثم الإعاقات الارتقائية وأخيرا العيوب الخلقية .

كما بينت الدراسة أن الصحافة الكندية كانت أكثر رقيا وتقدما في معاملة المعاقين من حيث استخدام المسمى المناسب لهم مقارنة بالصحافة الإسرائيلية، وقد خلصت الدراسة إلى ثلاثة أنماط للتعامل مع قضايا الإعاقة، وهي كالتالي:

١- **إعلام سياسي** : مطالب بحقوق المعاقين ضمن الحركة الاجتماعية التغيير في المجتمع.

٢- **إعلام الدمج** : وهو يطالب بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع في مختلف شئون الحياة .

٣- **إعلام الاهتمامات الخاصة** : وهو يشمل تناول موضوعات الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه ضمن الموضوعات الإعلامية المتخصصة.

بينما خلصت (سهام الساري، ٢٠١٢) إلى وضع مجموعة سبل وإجراءات تسهم في تفعيل تمتع المعاق بحقوقه الغائبة، ومنها التأكيد الحقوق التالية:

- الحقوق التعليمية من خلال وضع برامج تناسب حالته الصحية والمزاجية، وكذلك مناهج خاصة تلائم احتياجاته.
- الحقوق صحية من خلال الكشف الدوري على الأطفال .
- الحقوق الاجتماعية من خلال تنظيم الأنشطة والرحلات.
- الحقوق الترفيهية من خلال توفير أماكن للعب والترفيه.

بينما أكدت (كوثر ادريس ، ٢٠١٠) أن قضايا الإعاقة لم تحظ باهتمام كبير من قبل الباحثين حيث جاءت نسبة التمثيل الدرامي القضايا المعاقين ١١،٨% وهي نسبة ضعيفة ، كما أشارت أن قضايا المعاقين شغلت موقعة فرعية في أغلب مواضع الدراما التلفزيونية ، كما جاءت معظم المعالجات الدرامية سلبية ، في حين كانت نسبة المعالجة الإيجابية لم تتخطى ٩،٣ % ، كما تصدرت الإعاقة البصرية للتمثيل الدرامي بنسبة ٣٣% فيما كان ظهورة نمطية لإطفاء روح الكوميديا فقط على العمل الدرامى.

دور الإعلام نحو حقوق المعاقين :

١- التعريف بحقوق الطفل ذي الإعاقة :

وهو المسئولية الأولى لوسائل الإعلام نظرا إلى أهميتها في تشكيل ثقافة المجتمع حول حقوق ذوي الإعاقة، وتكوين رأي عام مناصر لهذه الحقوق ومساند لتفعيلها، بل حافز على إصدار قوانينها، وتمثل الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وكذا المواثيق الإقليمية، والقوانين القطرية المادة الخام للاضطلاع بمسؤولية التعريف بحقوق الطفل ذي الإعاقة؛ حيث يمكن تناولها عبر الوسائل المختلفة المكتوبة والمسموعة والمرئية، وكذا الإلكترونية، وذلك في صيغ مناسبة لجمهور المتلقين.

٢- التوعية بالإساءة الموجهة ضد الأطفال وسبل الحماية منها:

وتستند هذه التوعية إلى اعتبار قضية الإساءة شأنا عاما تقتضي تناولا لطبيعتها، ومصادرها، وأسبابها، وعواقبها، وسبل الوقاية منها، وكيفية التعامل مع آثاره، وفي هذا الصدد يمكن الاستعانة بحملات التوعية والإرشاد، والبرامج الحوارية والوثائقية، والأفلام، والتحقيقات الميدانية، على أن يحكم كل ذلك أخلاقيات مهنة الإعلام بشكل عام، وأخلاقيات الإعلام في مجال الطفولة بشكل خاص.

٣-رصد الانتهاكات ونشرها:

لا يغيب عن البال أن اهتمام وسائل الإعلام بظاهرة الإيذاء يرتبط في أحد جوانبه بالطبيعة الإخبارية المثيرة والجاذبة لسرد الحوادث التي تسفر عنها التصرفات الشاذة لممارسيه، غير أن هذه الوسائل عادة ما لا تعطى الأولوية لمظاهر إساءة معاملة الأطفال ذوي الإعاقة الأسباب عديدة .

ووسائل الإعلام خاصة التليفزيون الذي يصل إلى كل منزل، ويحظى بنسبة مشاهدة عالية من الأطفال باستطاعتها رصد الانتهاكات الصارخة ضد حقوق الأطفال ذوي الإعاقة ونشرها، والتعريف بهوية مرتكبيها، كما يمكن إفساح المجال أمام ضحايا حالات الإساءة والإيذاء أحيانا – وبما لا يتعارض مع حماية الحياة الخاصة للطفل حتى يعبروا عن مشاعرهم ويحكوا تجاربهم، ولعل ذلك يلتقي مع حق الطفل في المشاركة من خلال حقه في الإعلام، وعدم الاكتفاء باعتباره مجرد مستهلك للمادة الإعلامية.

لعله من المهم أن نشير هنا إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية، كوسيلة إعلامية تسمح بسماع الأطفال مثل Facebook، Twitter ومن بينهم ذوو الإعاقة، وتواصلهم، ومشاهدتهم أنفسهم، وتعبيرهم عن ثقافتهم وتجاربهم الإيجابية، وخبراتهم حتى وإن كان من بينها تعرضهم للإيذاء.

٤ – المساعدة في التعامل مع حالات حدوث الإساءة :

تتعدى مسئوليات الإعلام رصد حالات الإساءة الموجهة ضد الأطفال ذوي الإعاقة ونشرها؛ المساعدة أسرهم والإخصائيين والمتعاملين كافة مع هؤلاء الأطفال عند التعامل معها. فمثلا يمكن أن تسهم وسائل الإعلام في:

- اكتشاف وقوع الإساءة وذلك من خلال تقديم مواد إعلامية توضح علاماتها بأنواعها المختلفة، الجسمية، والجنسية، والنفسية، وكيفية الاسترشاد بها في اكتشاف نوعية الإساءة الواقعة على الطفل.

- الإبلاغ عن حالات وقوع الإساءة عبر آليات كالخطوط التليفونية، والبريد الإلكتروني، والاعلان عن المنظمات والهيئات التي يستعان بها لهذا الغرض.

- تقديم الإرشادات والوصفات الخاصة بالتدخل وذلك من خلال مواد وبرامج خاصة منتظمة يشارك فيها الإخصائيون والتربويون، وتناقش حالات محددة من الإيذاء وكيفية التصرف حيالها.

الإعلام التربوي والتربية الخاصة:

ظهر مصطلح الإعلام التربوي وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام ١٩٧٧ م ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على

وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الثقافي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية الوسائل الإعلام العامة المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب الآتية :

- تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدى، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على إنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي.

- انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لمثل ما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية .

- تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديدا في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام.

تتجلى القضية الحالية في إن القضايا الإنسانية ومنها قضية التربية الخاصة لا تحتاج إلى العواطف والانفعالات بقدر ما تحتاج إلى الوعي بأبعادها ومنها البعد الإعلامي .

فالتربية الخاصة لازالت بحاجة إلى الإعلام التربوي لإظهارها بالوجه الحضاري والثقافي الذي يليق بالمجتمع الذي نعيش فيه، ونبذ النظرة السلبية تجاه هذه الفئات، إضافة إلى أن تعليم هذه الفئات تنطوي على تحديات وصعوبات كبيرة، كذلك إلى ما يتعرض له معلمو ومعلمات التربية الخاصة من ضغوط وتحديات لا يتعرض لها المعلمين العاديين، فهم يواجهون ضغوط خاصة تنبع من كون المتعلم ذو طبيعة خاصة ، فهذا الطفل بحاجة لفهم ما يعانيه من خصائص شخصية دون / فوق مستوى التلميذ العادي، ومعرفة مشكلاته ومعالجتها، كما أيضا لابد من معرفة مشكلات معلمي التربية الخاصة ومعالجتها، لكونهم ذوي مساس مباشر لهذا الواقع والتعرف على الأساليب والطرائق والاقتراحات التي من شانها تطور واقع التربية الخاصة. وهذا لا يتم ما لم يوجه له الإعلام التربوي الفعال ونقل واقع تجربة التربية الخاصة بحقيقتها الصريحة والجريئة ووضع المعالجات اللازمة لها.

لذا فأن دور الإعلام التربوي يجب أن لا يقتصر على الاهتمام بعملية التربية العامة، بل يجب أن ينظر بأهمية وخصوصية إلى عملية التربية الخاصة من خلال

مـا يمتلـك مـن وسـائل الاتصـال الإعلامـي ولمـا لهـذه الوسـائل مـن فوائـد لـذوي الاحتياجات التربوية الخاصة إذا تتلخص هذه الفوائد من خلال حصولهم على حق الاتصال فيما يتعلق بالتعريف بقضاياه وزيادة الاهتمام به ووضعه موضعه في المجتمع وإعطاءه الأمل في الحياة وتوسيع مداركه.

وهناك الكثير من وسائل الإعلام التربوي يمكن إن تستثمر لخدمة عملية التربية الخاصة ومنها :- الإذاعة، التلفاز، السينما، الانترنت، الفقرات الإعلامية، المسرح، استغلال اللوحات الإعلانية، استغلال المناهج الدراسية، الصحف والمجلات.

الإعلام والموهبة :

تقدم وسائل الإعلام للموهوبين أمورا كثيرة منها:

- محاولة اكتشافهم اكتشافا جيدا مبني على أسس علمية سليمة.

- توفير ظروف خاصة للموهوبين ومتابعتهم متابعة مستمرة لملاحظة مدى التقدم والتطور في مستوياتهم العلمية والتعليمية .

– التعرف على خصائص الموهوبين وصفاتهم من جميع نواحي الشخصية وإقامة مسابقات لإبراز هؤلاء الموهوبين في جميع حالات الحياة المختلفة سواء في الناحية الدينية أو العلمية أو السياسية أو الإجتماعية وغيرها ..

– المساهمة في إبراز مؤتمرات وندوات الموهوبين من خلال نشر إبداعاتهم وتفوقهم في مجالات الحياة المختلفة.

الإعلام ودوره في توجيه الموهوبين:

تقوم وسائل الإعلام بترتيب الأولويات لدى الجمهور فما هو مهم لدى وسائل الإعلام يصبح مهما لدى الجمهور

أهداف الإعلام في توجيه وارشاد الموهوبين:

- تهدف برامج الإرشاد المعدة للطلبة الموهوبين والمتفوقين إلى مساعدتهم على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية ، بالإضافة إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين وتطوير أساليب التعامل معهم وتلبية احتياجاتهم .

- تطوير مفهوم الذات ليكون أكثر دافعيه وايجابية، وتقبل الذات والإعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها مع تطوير مستوى الضبط الذاتي.
- تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية ومهارات الاتصال مع الآخرين، والتفاعل معهم التحقيق التوافق الاجتماعي أي مساعدة الموهوب على الانفتاح وعدم الإغلاق على نفسه .
- توعية الوالدين بخصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع أشقائهم وأصدقاء هم في محيط الأسرة فالأسرة تجهل كثيرا التعامل مع أبنائها الموهوبين مما يؤدي بإبنها إلى الإحباط وعدم الاهتمام بموهبته.
- توعية المجتمع المدرسي بخصائص وسلوك وسمات الموهوبين وطرق التعرف عليهم وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم.

نماذج لدور وسائل الإعلام في التربية الخاصة :

أولا : نماذج مصرية :

عام (٢٠١٨) عام ذوي القدرات الخاصة وتسليط الدولة الضوء بصورة أكبر على هذه الفئة الهامة من المجتمع وخصائصها وإحتياجاتها وكذلك الخروج بعدة توصيات خاصة بدور الإعلام في توجيه الإهتمام لهم.

١/٨ مصر" تعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري، وهو كذلك اسم مجلة هي مشروع تخرج لعدد من طلاب الفرقة الرابعة شعبة الصحافة بقسم الإعلام جامعة حلوان، يتخذ من معاقي مصر مادة صحفية ترصد إنجازاتهم وتحدياتهم.

- ١٦ طالبا بينهم من ذوي الاحتياجات الخاصة عملوا على الانتهاء من المجلة في العام ٢٠١٨ الذي خصصه الرئيس عبدالفتاح السيسي لأشخاص ذوي الإعاقة، حسب قول الطالب أبانوب جورج، ل"الوطن".

- فئة كبيرة وتملك قدرات، أهم ما تأكد منهم الطلاب أثناء عملهم على مشروع المجلة، ويضيف "أبانوب" أن تلك الفئة لا تعرف المستحيل، ضاربا المثال بزميل لهم

من فريق العمل ذي إعاقة بصرية وهو الأول على دفعتهم كذلك "الإعاقة إعاقة عقل وليس جسد".

- "أول مجلة متخصصة في شؤون الإعاقة"، وصف المجلة حسب الدكتورة هنادي غريب، المشرف على مشروع التخرج، موضحة أن اسم المجلة يرمز إلى تعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بمصر، وفق ما أعلنه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء مطلع العام الحالي، إذ تشير النسبة المقدرة ب ١٣،٢ مليون نسمة إلى كون فئة الأشخاص ذوي الإعاقة يمثلون ١/٨ المجتمع المصري.

- ما يجعل فريق التحرير أكثر قربا وملامسة القضايا الإعاقة وأكثر تفهما المشكلات المعاقين واحتياجاتهم وكيفية تعامل الأصحاء معهم، هو ضم المجلة له١ محررا ومصورة صحفية من بينهم ٤ من ذوي الإعاقات الحركية والبصرية، حسب ما أوردته في بيان عن المجلة .

- ٧ أبواب تضمها المجلة حسب الدكتورة سالي سعيد، المشرف المساعد على مشروع التخرج، هي:

١- **سوبر معاق وقضايا** :يقدم نماذج ناجحة من متحدي الإعاقة في كافة المجالات، كما يناقش قضايا الإعاقة ككل ومن أهمها قضية الإتاحة والتمكين.

٢- **فن وثقافة وإعلام:** يسلط الضوء على المبدعين من ذوي الإعاقة في محاولة لإتاحة فرص الظهور لهم ومحاولة لجعل الإعلام أكثر اهتماما بمتحدي الإعاقة.

٣- **رياضة:** يقدم هذا الباب خدمة اخبارية رياضية متكاملة بخصوص رياضات المعاقين إذ تعد الرياضة من أهم المجالات التي يتميز فيها ذوي الإعاقة ولحرصهم على متابعة كل جديد بشأنها.

٤- **علوم وتكنولوجيا مساعدة:** ينقسم هذا الباب إلى ثلاثة أجزاء هي: التربية والتعليم، التعليم العالي، ومجال التكنولوجيا المساعدة للمعاقين.

٥- **مجتمع وبيت العائلة:** يناقش هذا الباب الأوضاع الاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة في المجتمع والأسرة، وأهم ما يناقشه كيفية تعامل الأصحاء مع ذوي الإعاقة.

٦- **صحة:** يناقش هذا الباب الأوضاع الصحية للأشخاص ذوي الإعاقة ومشكلات القطاع الصحي في الدولة فيما يخص الإعاقة، لكون القضية الصحية أهم قضية باعتبارها المسبب للإعاقة.

٦- **الباب الخدمي:** يقدم معلومات خدمية للأشخاص ذوي الإعاقة مثل شروط وكيفية الحصول على السيارات المجهزة طبيا. (جريدة الوطن ، ٢٠١٨).

ثانيا : نماذج دولية :

صحافة المعاقين في الامارات : دراسة حالة مجلة المنال تحليل مضمون كمي نوافذ إعلامية للمعاقين في دولة الامارات العربية المتحدة

مجلة المنال :

ظهرت إلى الوجود منذ شهر مايو ١٩٨٧ م واستمرت في مسيرتها دون انقطاع حتى هذا التاريخ ، كواحدة من أهم وسائل الإعلام المتخصص في هذا المجال ، واستمرار مجلة المنال في الصدور طوال هذه الفترة يعتبر بحد ذاته مكسبا كبيرا للحركة الثقافية في الأمارات ، ويعتبر مؤشرا كبيرا على أهمية دور مثل هذه المجلة المتخصصة والمجلة تصدر بصورة شهرية ، وتعتبر الرائدة في منطقة الإمارات وهي نوع من مصادر الدخل للمعاقين ولمدينة الانسانية ، وصوت المعاقين في المنطقة .

وقد سعت المجلة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يمكن استنباطها مما جاء في أعدادها المتتالية التي تضمنت الأهداف والمتمثلة في :

- إبراز المعاق في المجتمع الذي يعيشه باعتباره إنسانا عاملا وفاعلا إلى جانب أخيه السوي.
- تغطية الأحداث والانشطة الاجتماعية والثقافية من أجل توعية المجتمع بالإعاقة وأسبابها والعمل على الحد منها.

– القيام بدور ما في تشغيل المعاقين بعد تعليمهم وتأهيلهم وتدريبهم ، وذلك عبر الاتصال بكبار المسؤولين في المؤسسات والدوائر.

– إلقاء الضوء على آخر ما توصل إليه العلم في تأهيل وتدريب المعاقين بكافة فئاتهم.

– التركيز على قدرة المعاق على الإبداع واتغيير والعمل لاسيما وأن قدرة المعاق مهما كانت تتسم بطابع الحيوية والشمول.

– توعية المعاق والمجتمع بالإعاقة ، والعمل على التحرر من الاعتقاد الذي كان يسيطر على عقول الكثيرين منهم بأن الإعاقة عار.

– تعريف القارئ بالإنجازات العديدة في مجالات التطور المختلفة في الدولة ، وبالجهود التي يقوم بها الجنود المجهولون من أجل السهر على راحته.

– إلقاء الضوء على العديد من القضايا والقرارات التي أصدرتها مراكز المعاقين في شتى المجالات.

– إعداد ونشر الدراسات المتعلقة بحقل الإعاقة.

– إبراز الإنجازات التي تحققها مراكز المعاقين والجمعيات الإنسانية والخيرية العاملة في مجال المعاقين.

الفصل الثالث

الدور المأمول لوسائل الإعلام فى التعامل مع قضايا الاعاقة

الدور المأمول لوسائل الإعلام في التعامل مع قضايا الاعاقة

في هذا القسم سنتحدث عن الدور المأمول لوسائل الإعلام لكي تنهض و تقوم بدورها بفعالية حين تتناول قضايا الإعاقة و المعاقين, و سيتم ذكر عدة أدوار لوسائل الإعلام يمكنها القيام بها لكي تتواصل وسائل الإعلام مع الأشخاص المعاقين في المجتمع:

١. قيام الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين بدورها في التوعية المجتمعية:

و هذا ما ذكرناه في النقطة السابقة من أن دور جمعيات النفع العام ذات الصلة بالمعاقين يجب أن يتجاوز مجرد القيام بأنشطة متنوعة للأشخاص المعاقين أو بنشر بعض الأخبار في وسائل الإعلام (مع أهمية هذه الجهود), بل يجب أن تفكر الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين بالقيام دورها في التوعية المجتمعية لكل أفراد المجتمع و ذلك بالتعاون مع المؤسسات الحكومية و الخاصة و بالتعاون كذلك مع وسائل الإعلام.

ومن جهته يؤكد الفنان لؤي محمد حمزة على وجود فراغ وتغييب لمشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل عام في الدراما الخليجية، مشيرة إلى أن السبب الرئيسي

هو عدم وجود خبرة بسبب بعدنا عن هذه الفئة التي لابد من أن نكون على علم ومعرفة بحالاتهم واحتياجاتهم والمشاكل التي يواجهونها في المجتمع.

إننا بحاجة إلى تحرك رسمي و شعبي كبير بحيث يتناول مناهج التعليم و الحركة الثقافية و الاجتماعية في البلد, و قد تكون كذلك من خلال القيام بسلسلة حملات إعلامية و مجتمعية طويلة الأمد أو على مراحل, تستهدف تغيير القناعات و القيم و الأفكار بالنسبة للإعاقة أو المعاقين. و يعرف هذا النوع من الحملات في الأدبيات الإعلامية بحملات التغيير الاجتماعي Social Change و التسويق الاجتماعي Social Marketing و حملات الإقناع و التأثير. و كمثال على تلك الحملات, سنشرح النوع الأول فقط للتدليل على أهمية القيام بتوعية مجتمعية شاملة المفهوم المعاق و المعاقين.

التغيير الإجتماعي Social Change

مفهوم حملة التغيير الإجتماعي "الحملة الاجتماعية هي عبارة عن جهد منظم يهدف إلى إقناع مجموعة مستهدفة بقبول أو تعديل أو الابتعاد عن بعض الأفكار و السلوك أو الاتجاهات, و تقوم بهذا الجهد جماعة من الجماعات الموجودة في المجتمع أو الجهة التي ترغب في إحداث التغيير. و غالبا ما تهدف هذه الجهة أو الجماعة إلى تغيير سلوك الجمهور المستهدف".

و استخدام حملات التغيير الاجتماعي أمر ليس جديدة, بل يتم استخدامه في كل المجتمعات و ذلك بهدف نشر الأفكار و القيم و الاتجاهات التي من شأنها أن تنفع الصالح العام (احترام القانون, حب العمل, الحفاظ على البيئة, التطعيم... الخ), كما تهدف بالمقابل على القضاء أو الحد من بعض الظواهر السلبية في المجتمع و ذلك لتقليل الضرر على المجموع العام (محاربة التدخين, مكافحة ظاهرة الإدمان, مكافحة ظاهرة التدخين... الخ).

أنواع حملات التغيير الاجتماعي:

بسبب تنوع القضايا الاجتماعية و تعقدها, و بسبب تغير أهداف حملات التغيير الاجتماعي من قضية لأخرى, يتضح أن هناك أربع أنواع من الحملات التغيير الاجتماعي, نذكرها باختصار:

١. **التغيير المعرفي Cognitive Change.**

و هي من أسهل أنواع الحملات, حيث تهدف هذا النوع من الحملات إلى إمداد و تزويد أفراد المجتمع أو الجمهور المستهدف بمعلومات و حقائق حول قضية معينة تؤدي إلى زيادة وعيهم و إدراكهم لهذه القضية, و بالتالي يحدث التغيير المعرفي لدى الجمهور المستهدف حول هذه القضية محل الاهتمام (مثال زيادة وعي الجمهور بأهمية التبرع بالدم). و يحدث أحيانا ألا تصل المعلومات إلى الجمهور

المستهدف أو تشبع حاجته المعرفية. أو قد يكون هناك سوء اختيار الوسيلة الإعلامية المناسبة.

٢. التغيير في الفعل (العمل) Change in Action

و يهدف هذا النوع إلى إقناع أكبر عدد ممكن من الأفراد للقيام بعمل معين خلال وقت محدد (مثال, أن يقوم الفرد بالذهاب فعلا إلى بنك الدم للتبرع). و هنا يبدو الأمر أصعب من النوع السابق لأنه يستلزم قيام الجمهور بفعل شيء ما, و هذا أن الجمهور سيبذل جهدا أو وقتا أو مالا, مما لا يشجعه البعض على القيام بالفعل المستهدف, و لذا يجب أن ينتبه القائمون على مثل هذه الحملات بضرورة توفير الوسائل المعينة و المشجعة للقيام بالفعل المرغوب.

٣. التغيير السلوكي Behavioral Change:

وهذا النوع من الحملات يهدف إلى تشجيع الأفراد على تغيير بعض أنماط السلوك (مثال, الامتناع عن التدخين). و هذا النوع أصعب مما سبقه لأنه يستلزم تغيير بعض السلوكيات و العادات التي كان يقوم بها الأفراد منذ مدة طويلة, و لذا قد لا تكفي وسائل الإعلام الجماهيرية هنا في إحداث الأثر المطلوب, بل لا بد من وسائل أخرى مساعدة كالاتصال الشخصي و المحاضرات و الندوات المتخصصة و المطبوعات.

٤. التغيير في القيم Change in Values:

و هي الحملات التي ترمي إلى تغيير القيم و المعتقدات, و هذه من أصعب الأنواع على الإطلاق لأنه يتعرض إلى المنظومة الفكرية و الثقافية لدى الجمهور المستهدف, و بالتالي يستلزم جهدا إضافيا, قد يطال حتى التشريعات و القوانين التي ترغم الأفراد على أداء سلوك معين, يعين بالتالي على تغيير القيمة المستهدفة. مثال, هناك قيمة احترام آداب المرور و القيادة, و لكن قد يكون من الصعب جعل الناس يحترمون القانون كقيمة دفعة واحدة, و لذا نقوم بسن قوانين وتشريعات كقانون حزام الأمان و غيره من القوانين, و عندما يتغير السلوك يصبح من السهل نوعا ما تغيير القيمة.

٢. تخصيص وسائل الإعلام مساحة زمانية و مكانية بشكل دوري لقضايا المعاقين:

مما لا شك فيه أن حجم و مدة التغطية الإعلامية التي تحصل عليها قضية ما, سوف يؤثر على مدى اهتمام الجمهور بها, و هذا ما أكدناه عند حديثنا حول تأثير الإعلام بالمجتمع, و بالتحديد عند تناولنا النظرية "ترتيب الأولويات تحديد الأجندة".

و دعا السيد عبدالله بن ناصر آل خليفة الأمين العام للمجلس الأعلى لشؤون الأسرة في حفل افتتاح أعمال ورشة "الصحافة الخليجية و ذوي الاحتياجات الخاصة إلى أين؟" التي عقدها المجلس الأعلى للأسرة لدولة قطر مع اتحاد الصحافة الخليجية, حيث دعا السيد عبدالله بن ناصر آل خليفة كل صحيفة إلى تبني قضية المعاق كقضية إنسانية رئيسية والي إدراج قضايا الإعاقة على قائمة أولويات النشر والتثقيف الصحفي لتسهم في تغيير أنماط تفكير وسلوك مجتمع خليجي عاني كثيرا من مشكلة الخجل الاجتماعي تجاه المعاق مما عطل الإفصاح عنه وحرمه الكثير من الفرص التي توفرها الدولة ومنظمات المجتمع المدني.

و عليه نؤكد أنه ينبغي لوسائل الإعلام أن تعطي قضايا الأشخاص المعاقين المساحة الزمنية و المكانية المناسبة بحيث تكون التغطية إخبارية (عرض الأخبار عن المعاقين و ما يهمهم من أنشطة و فعاليات مجتمعية), و تكون التغطية توعوية (عرض برامج حوارية ونقاشية في وسائل الإعلام حول الإعاقة و المعاقين لكي تسهم بتوعية المجتمع بكل أفراده و مؤسساته بقضايا الأشخاص المعاقين), و تكون التغطية صحيحة و كاملة (من خلال عرض شخصيات المعاقين في المسلسلات والأعمال الدرامية بشكل إيجابي و بناء و ليس بشكل سلبي و منفر كما هو حاصل الآن).

٣. التأهيل الإعلامي للمعاقين المهتمين بالمجال الإعلامي:

و نقصد بالتأهيل الإعلامي للمعاقين هو أن يشارك الأشخاص المعاقون في صياغة الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام, بدلا من الاعتماد على وسائل الإعلام نفسها لكي تقوم بالتغطية الإعلامية لقضايا المعاقين. ينبغي أن ينتقل الأشخاص المعاقون من موقع المستقبل المتلقي للرسائل الإعلامية كجمهور إلى موقع المرسل الإعلامي لأنهم الأقدر على فهم معاناة المعاقين و الأقدر كذلك على طرح القضايا التي تهمهم و تسليط الضوء الإعلامي على ما كل ما يحتاجه الأشخاص المعاقون و الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين.

وهذا ما أكده السيد ناصر محمد العثمان الأمين العام لاتحاد الصحافة الخليجية حين أوصى الصحافة الخليجية بأن لابد للصحافة أن تجتذب ذوي الاحتياجات الخاصة إليها من خلال مساهماتهم في العمل الصحفي سواء بتخصيص صفحات أسبوعية أو ملاحق يكون المعاقون هم المحور الأساسي في المادة التحريرية لأنهم هم الأقدر على التغيير عن أنفسهم وواقعهم بكل صدق

بإمكان الأشخاص المعاقين أن يصبحوا محررين في الصحف اليومية و المجلات الأسبوعية, كما أن بإمكانهم أن يصبحوا معدي أو مقدمي برامج إذاعية و تلفزيونية, و بالتالي يستطيعوا أن يتحكموا بصورة أو بأخرى في تشكيل الرسالة الإعلامية التي تناقش قضاياهم و موضوعاتهم.

و يحصل التأهيل إلى انتقاء بعض الأشخاص المعاقين ممن لديهم حب العمل الإعلامي و القدرة عليه, و يتم تزويدهم بالمعرفة و المهارات اللازمة للعمل الحرفي لوسائل الإعلام من خلال انخراطهم في دورات تقيمها الجمعيات ذات الصلة بالمعاقين أو من خلال دمجهم في وسائل الإعلام المحلية (صحافة, إذاعة , تلفزيون) لكي يتم صقل مواهبهم في مواقع حقيقية حتى تقوى مهاراتهم الإعلامية.

٤- التنويع في الشكل و المضمون للرسائل الإعلامية المتعلقة بالأشخاص المعاقين :

في حالة الرغبة في التوسع الشامل لمخاطبة كافة أفراد المجتمع يكون من المناسب أن يتم توجيه الرسالة بأساليب متعددة وفي أشكال مختلفة، ذلك أن الجمهور – كما أشرنا سابقاً – ذو واقع وسائل الإعلام ودورها في خدمة قضايا الأشخاص المعاقين – اتجاهات وميول مختلفة لا تمكنهم من استقبال الرسائل بمستوى متشابه من خلال قناة أو مادة ذات شكل واحد، أي وبمعنى أكثر تفصيلا، قد يصبح من الخطأ أن نعتقد بأن الحديث في ندوة تلفزيونية من خلال الإلقاء المباشر قادر على إحداث تأثير كافي في الجمهور للاهتمام بالأشخاص المعاقين.

ولا شك أن وسائل الإعلام (و خاصة الإذاعة و التلفزيون) تستطيع أن تساهم في توعية المجتمع بقضايا الأشخاص المعاقين و ذلك بمخاطبة الجمهور المتلقي من

خلال رسائل إعلامية مهدفة و موجهة. ولا شك أن الخطاب الإعلامي لكي يحقق أهداف المتوخاة منه, عليه أن تكون الرسالة مصاغة بشكل و معدة بشكل جيد و منتجة بشكل جيد كذلك

و تستخدم الإذاعة و التلفزيون قوالب متنوعة و متعددة يتم من خلالها صياغة الرسالة الإعلامية الموجهة نحو الجمهور, مثل الحديث المباشر, البرنامج الحواري, الأخبار و التعليقات و التحليلات, البرامج الوثائقية, المسلسلات و الأفلام, و غيرها من الأشكال الإعلامية المتعارف عليها في الصناعة الإعلامية

و يرى بعض الباحثين أن لوسائل الاتصال تأثيرات قوية إذا ما تم استخدام هذه الوسائل حسب المبادئ الأساسية للاتصال:

١. إعادة الرسالة الإعلامية على مدى زمني معين (تكرار المضمون و القالب أو الشكل).

٢. إعادة مضمون الرسالة الإعلامية عبر وضعها في قوالب متنوعة (تكرار المضمون عبر أشكال و قوالب متعددة).

٣. التركيز على جمهور معين تستهدفه الرسالة الإعلامية.

٤. تحديد أهداف الاتصال بعناية لكي يقوم القائم بالاتصال بإنتاج رسائل منسجمة مع هذه الأهداف .

و لكي تقوم الإذاعة و التلفزيون بالدور المنوط بهما, فينبغي تحقيق المعادلة الصعبة في الإنتاج الإعلامي و هي **المضمون الهادف و العرض الجذاب المبهر**. و لكن ما نلاحظه أن الإعلام يقوم باستخدام قوالب فنية جامدة و يتم إخراجه بطريقة جامدة أيضا مما يضعف الرسالة الإعلامية و يحد من انتشارها و تأثيرها.

فمثلا. يتم توظيف قالب البرامج الحوارية في التوعية بقضايا الأشخاص المعاقين, و هذا شيء لا بأس به, و لكن الذي يحدث حاليا أنك تجد بعض البرامج حوارية تضم ضيوف متخصصين في الإعاقة و في التربية و علم النفس يجتمعون حول مائدة مستديرة, و يبدأ مقدم البرنامج بطرح أسئلته المتفق عليها مسبقا بطريقة آلية, و يجيب الحضور عليها بطريقة آلية, فيصبح كأنه برنامج حديث مباشر و ليس برنامج حواري يمكن إخراجه بطريقة أفضل.

الأسلوب المباشر أو الجامد لا يمكن أن يؤثر بالجمهور المتلقي, خصوصا الشباب منهم, و الذي تجذبه عناصر الإبهار في الصورة التلفزيونية. إن ما نحتاجه إليه الآن هو أن ننظر إلى العملية الإعلامية على أنها إبداع و فن, و بالتالي تحتاج

إلى جهود خاصة و متميزة في إعداد و صياغة الرسائل الإعلامية لكي تحقق الأثر المطلوب منها.

نحن مطالبون الآن أكثر من أي وقت مضى على توظيف فنون الإعداد و الإخراج الإذاعي و التلفزيوني بالشكل الصحيح و المحترف لكي نجعل الخطاب الإعلامي أكثر تأثيرا و جاذبية و قوة! فحتى الإذاعة يمكن أن تشارك بالكثير لو أطلقنا خيالنا في إنتاج البرامج الإذاعية (الدرامية منها أو غير ذلك) بحيث نتخلص من أسلوب المعتاد في إنتاج البرامج الإذاعية حيث يتحدث مذيع ثم فاصل موسيقي ثم عودة إلى المذيع و هكذا دواليك!

بإمكاننا أن ننتج مسلسلا إذاعية باللهجة المحلية و نعالج من خلاله الكثير من القضايا الخاصة بالأشخاص المعاقين و نساهم بتوعية بقية أفراد المجتمع بطريقة غير مباشرة و عفوية و ليس فيها تكلف أو صنع, وهو ما يسمى بالرسالة الخفية Hidden Message, و لكن ما يحدث حاليا هو العمل بروح الهواة لا المحترفين, و هذا ما يجعل خطابنا الإعلامي غير مؤثر.

الفلاشات الإذاعية و التلفزيونية السريعة من القوالب التي يمكن أن يكون لها دورها في التوعية بقضايا الأشخاص المعاقين لأنه يتم عرضها بين البرامج الإذاعية و التلفزيونية المعتادة, كما أنها لا تستهلك وقتا طويلة من البث اليومي. بالإضافة

إلى أن تلك الفلاشات تحمل المعاني التي نريد توصيلها, و لكن يجب أن تكون هذه الفلاشات غير تقليدية, و أن يكون الخطاب غير مباشر, و أني تم اختيار وقت البث بعناية بحيث نضمن تواجد الشريحة التي تستهدفها.

٥- الاهتمام بالدراما لأهميتها وتأثيرها:

و هناك قوالب إعلامية مؤثرة بشكل كبير على الشباب و المراهقين, كما بينت الدراسات العلمية في هذا المجال, منها المسلسلات و الأفلام. ولا شك أن الدراما (المسلسلات و الأفلام) هي من أهم و أخطر القوالب الإعلامية لأن لها جاذبية و انتشارا بين المشاهدين و المستمعين كما بينت الدراسات الإعلامية حول عادات المشاهدة و الاستماع لدى المشاهدين العرب

و لعل من أهم مميزات الدراما أنها قصصا و أشخاصا يمكن للمشاهد أن يشعر معهم بالانتماء و القرب لأنها قصص درامية تستخدم اللهجة المحلية و تستند على ذات الثقافة التي يحملها المشاهد و المستمع, مما يوفر لها بيئة مناسبة لكي تربط المشاهد و المستمع معها على مدى عدة حلقات أو من خلال فيلم سينمائي.

كما يؤكد الدكتور عدلي سيد محمد رضا حين يقول "و تجدر الإشارة هنا إلى أن الأشكال الدرامية التي يقدمها الراديو و التلفزيون مثل التمثيليات و المسلسلات و

الأفـلام و المسـرحيات قـد تقـوم بـدور هـام فـي عمليـة تكـوين السـلوك الفـردي و الاجتماعي فـي المجتمـع الـذي أنتجـت فيـه, أي أنهـا تسـعى إلـى ترسيخ أو إلغاء أو تعديل بعض القيم و المفاهيم الخاصة في المجتمع.

و كما أوضحنا فيما سبق الطريقة التى تعتمد عليها الدراما العربية فى تناول موضوع المعاقين سيلحظ أن هناك قصورا كبيرا في هذا الجانب بحيث نشاهد عددا من المسلسلات و الأفلام العربية التي فشلت في مناقشة تلك القضية الحساسة و عرضها ضمن سياقها الثقافي و الاجتماعي في المجتمعات العربية

و كتابة نص درامي متميز مسألة ليست متاحة لكل شخص لأن كتابة القصة الدرامية عملية إبداعية و فكرية و فنية معقدة, تحتاج إلى تحضير مسبق و إعداد متكامل حتى يخرج إلينا عمل يستطيع أن يؤثر في الجمهور المتلقي. و لعل هذا ما كان يقصده الدكتور عدلي رضا حين قال " لقد أظهرت الدراسات و التجارب العديدة التي أجريت في ميدان الاتصال أن الراديو و التلفزيون لهما تأثير واضح على أفكار واتجاهات وسلوك الجماهير إذا ما استخدمتا استخداما رشيدا. ولا يقتصر دور هذه الوسائل على مجرد عرض الآراء و الأفكار بل تعداه إلى التأثير إلى التأثير في الاتجاهات بتدعيمها أو تبديلها. و هذا بطبيعة الحال أمر يخص طبيعة المضمون من ناحية صياغته و أسلوب إعداده و تقديمه, و إلى أي حد يعتمد مثل هذا

المضمون على منطق و سيكولوجية الاستدراج بالإقناع, و لابد من الإشارة هنا إلى أن الاقتناع بالمضمون أمر أساسي, و عليه يتوقف تغيير الاتجاهات, و من هذين الجانبين معا يتكون الدافع الأساسي لتغيير السلوك.

او من خلال الأعمال الدرامية الأخيرة التي ظهرت على الشاشة العربية. نستطيع أن نجمل عدة ملاحظات على المسلسلات و الأفلام العربية التي تناولت الإعاقة والأشخاص المعاقين, و نرمي من خلال إيراد هذه الملاحظات هو لكي نحاول صياغة عمل درامي (إذاعي أو تلفزيوني) يستطيع أن يتناول الإعاقة و المعاقين في المجتمعات العربية تناو" يخاطب العقل و القلب, و يحاول أن يكون موضوعية في خطابه الإعلامي:

١. التسطيح و أحيانا السذاجة و البساطة في سيناريو العمل الدرامي الذي يناقش موضوع الأشخاص المعاقين. فمثلا, لا زال أغلب كتاب السيناريو الذي يتناولن المعاقين في أعمالهم الدرامية, لا زالوا يرون أن المعاقين إعاقة عقلية أو ذهنية بأنها لها ارتباط بالبلاهة و الغباء؟

٢. عدم نضج القصة الدرامية, بمعنى أن الخط الدرامي للقصة قد تم كتابته بصورة مستعجلة و سريعة, و لا تأخذ مشكلة الأشخاص المعاقين بأبعادها الكاملة أو تعطيها

التحليل الصحيح للأحداث, كأنما الهدف هو في إنتاج عمل درامي دون النظر إلى مستواه.

٣. أسلوب الوعظ و النصح و الحديث المباشر في القصص الدرامية مما أفقدها الجاذبية المطلوبة لإحداث التأثير المطلوب.

٤. النمطية المفرطة في عرض الرجل المعاق في المسلسلات و الأفلام العربية التي تصوره على أنه شخص سلبي و منعزل و عاجز و ينظر للحياة بسوداوية أو أنه يتصف بالبلاهة و الغباء, و بالتالي يمكن استغلاله.

٥. عدم عرض نموذج المعاق الإيجابي الذي يفيد نفسه و أسرته و مجتمعه و ينظر للحياة بتفاؤل و له انجازات شخصية أو رياضية أو علمية أو اقتصادية أو سياسية, الخ.

٦. غياب الشعور بالمسؤولية الأخلاقية و المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الوطنية لدى بعض كتاب و منتجي المسلسلات و الأفلام العربية التي تناولت ظاهرة الإعاقة والأشخاص المعاقين.

.

المراجع :

رضوي محمد محمود.(٢٠٢٠). **دور الإعلام في مجال التربية الخاصة**، ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***، ٤(١٤)،٢٩٧-٣٢٤.

السيد عبدالحميد عطيه و سلمى محمود جمعه .(٢٠٠١). ***الخدمة الاجتماعية و ذوي الاحتياجات الخاصة*** ،القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.